نبينا صلى الله عليه وسلم وتخصيصه اياه بفضائل ومناقب لا تنضبط لزمام وتنويهه من عظيم
قدره بما تكل عنه الالسنة والاقلام فمنها ما صرح به الله تعالى في كتابه ونبه به على جليل نصابه
واثنى به عليه من اخلاقه وادابه وحض العباد على التزامه وتقلد ايجابه فكان جل جلاله هو الذي
تفضل واولى ثم طهر وزكى ثم مدح بذلك واثنى ثم اثاب عليه الجزاء الاوفى فله الفضل
بدءا وعودا والحمد اولى واخرى ومنها ما ابرزه للعيان من خلقه على اتم وجوه الكمال والجلال
وتخصيصه بالمحاسن الجميلة والاخلاق الحميدة والمذاهب الكريمة والفضائل العديدة وتاييده
بالمعجزات الطاهرة والبراهين الواضحة والكرامات البينة التي شاهدها من عاصره وراها
من ادركه وعلمها علم يقين من جاء بعده حتى انتهى علم حقيقة ذلك الينا وفاضت انواره علينا
صلى الله عليه وسلم كثيرا حدثنا القاضي الشهيد ابو علي الحسين بن محمد الحافظ قراءة مني عليه
ثنا ابو الحسين المبارك بن عبد الجبار وابو الفضل احمد بن خيرون قالا ثنا ابو يعلى البغدادي
قال ثنا ابو علي السنجي قال ثنا محمد بن محبوب قال ثنا ابو عيسى بن سورة الحافظ قال ثنا اسحق بن منصور
ثنا عبد الرزاق انا معمر عن قتادة عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم اتي بالبراق ليلة
اسري به ملجما مسرجا فاستصعب عليه فقال له جبريل ابمحمد تفعل هذا فما ركبك احد
اكرم على الله منه قال فارفض عرقا

الباب الاول في ثناء الله تعالى عليه واظهاره عظيم قدره لديه

اعلم ان في كتاب الله العزيز ايات كثيرة مفصحة بجميل ذكر المصطفى
صلى الله عليه وسلم وعد محاسنه وتعظيم امره وتنويه قدره اعتمدنا منها على ما ظهر معناه
وبان فحواه وجمعنا ذلك في عشرة فصول

الفصل الاول

فيما جاء من ذلك مجيء المدح والثنا

الباهرة

وتعداد

وتعداد المحاسن كقوله تعالى لقد جاءكم رسول من انفسكم الاية قال السمرقندي وقرا بعضهم
من انفسكم بفتح الفاء وقراءة الجمهور بالضم قال الفقيه القاضي رضي الله عنه اعلم الله تعالى المومنين
او العرب او اهل مكة او جميع الناس على اختلاف المفسرين من المواجه بهذا الخطاب انه
بعث فيهم رسولا من انفسهم يعرفونه ويتحققون مكانه ويعلمون صدقه وامانته فلا يتهمونه
بالكذب وترك النصيحة لهم لكونه منهم وانه لم تكن في العرب قبيلة الا ولها على رسول الله صلى
الله عليه وسلم ولادة او قرابة وكونه من اشرفهم وارفعهم وافضلهم على قراءة الفتح وهذه
نهاية المدح ثم وصفه بعد باوصاف حميدة واثنى عليه بمحامد كثيرة من حرصه على
هدايتهم ورشدهم واسلامهم وشدة ما يعنتهم ويضر بهم في دنياهم واخراهم وعزته عليهم
ورافته ورحمته بمومنيهم قال بعضهم اعطاه اسمين من اسمائه رؤوف رحيم ومثله في الاية
الاخرى قوله لقد من الله على المومنين اذ بعث فيهم رسولا من انفسهم وفي الاية الاخرى
هو الذي بعث في الاميين رسولا منهم الاية وقوله كما ارسلنا فيكم رسولا منكم ه وانه اجل
من حمد وافضل من حمد واكثر الناس حمدا وهو احمد المحمودين واحمد الحامدين واكثرهم
حمدا ومعه لواء الحمد في القيمة ليتم به كمال الحمد والشهادة ويقوم المقام المحمود الذي يحمد فيه
الاولون والاخرون ويفتح عليه من المحامد فيه كما قال ما لم يعط غيره فحقيق ان يسمى محمد
واحمد وان يكون اجل الحامدين وافضل المحمودين ولما كان اسمه بالغا في مدحه لم يحتج بعد لاكثر
من ذكر الرسالة وروى عن علي بن ابي طالب عليه السلام في قوله تعالى من انفسكم قال نسبا
وصهرا وحسبا ليس في ابائي من لدن ادم سفاح كلنا نكاح قال ابن الكلبي كتبت للنبي صلى الله عليه وسلم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)